

الحمد و الثناء

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيْدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فِي سُلْطٰنِيْهِ وَعَظَمَ فِي اَرْكَاْنِيْهِ، وَاَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَهُوَ فِي مَكَاْنِيْهِ، وَقَهَرَ جَمِيْعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهٰنِيْهِ، حَمِيْدًا لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوْدًا لَا يَزَالُ وَمَجِيْدًا لَا يَزُولُ، وَمُبْدِيًّا وَمُعِيْدًا وَكُلُّهُ اَمْرٌ اِلَيْهِ يَعُوْدُ.

بَارِئُ الْمَسْمُوْمٰتِ وَدٰحِي الْمَدْحُوْمٰتِ وَجَبَّارُ الْاَعْرٰضِيْنَ وَالسَّمٰوٰتِ، قُدُّوسٌ سُبُوْحٌ، رَبُّ الْمَلٰٓئِكَةِ وَالرُّوْحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلٰى جَمِيْعٍ مِّنْ بَرَاۤءِهِ، مُتَطَوِّلٌ عَلٰى جَمِيْعٍ مِّنْ اَنْشَاۤءِهِ.

يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعِيُوْنَ لَا تَرَاهُ. كَرِيْمٌ حَلِيْمٌ ذُو اَنَاقٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمِنْ عَلَيْهِمْ يَنْعَمَتِيْهِ. لَا يَعْجَلُ بِاَنْتِقَامِيْهِ، وَلَا يُبَادِرُ اِلَيْهِمْ يَمًا اسْتَحَقُّوْا مِنْ عَذٰبِيْهِ.

قَدْ فَهَمَ السَّرٰٓئِرَ وَعَلِمَ الصَّمٰٓئِرَ، وَلَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ الْمَكْنُوْنٰتُ وَلَا اسْتَبَهَتْ عَلَيْهِ الْخَفِيَّٰتُ. لَهُ الْاَعْحٰطَةُ يَكُلُّ شَيْءٌ وَالْغَلْبَةُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ. وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِيْنَ لَا شَيْءَ، دٰٓئِمٌ حَيٌّ وَقٰٓئِمٌ بِالْقِسْطِ، لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.

جَلَّ عَنْ اَنْ تُدْرِكَهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ. لَا يَلْحَقُ اَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايَنَتِيْهِ، وَلَا يَجِدُ اَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلٰٓنِيَّةٍ، اِلَّا يَمَّا دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلٰى نَفْسِيْهِ.

وَأَشْهَدُ اَنَّهُ اللّٰهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْاَبَدَ نُورُهُ، وَالَّذِي يُنْفِذُ اَمْرَهُ يَلَا مُشٰوَرَةَ مُشِيْرٍ، وَلَا مَعَهُ شَرِيْكٌ فِي تَقْدِيْرِهِ، وَلَا يُعَاوَنُ فِي تَدْبِيْرِهِ.

صَوَّرَ مَا اِبْتَدَعَ عَلٰى غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ يَلَا مَعُوْنَةَ مِنْ اَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا اِحْتِيَالٍ.

اَنْشَاَهَا فَكَاَنَتْ، وَبَرَاَهَا فَبٰنَتْ. فَهُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْمُتَقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنِيْعَةَ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُوْرُ، وَالْاَعْزَمُ الَّذِي تَرْجِعُ اِلَيْهِ الْاُمُوْرُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ. مَلِكُ الْأَمْلاَكِ وَمَفْلِكُ الْأَفْلاَكِ وَمُسَخَّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمَى، يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَتِيثًا. قَاصِمٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَمُهْلِكٌ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مَعَهُ نِدٌّ، أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ. إِلَهٌ وَاحِدٌ وَرَبُّ مَا جِدَّ، يَشَاءُ فَيُمِضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيَمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُغْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، وَيَدْنِي وَيَبْقِصِي، وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ. مُسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ وَمَجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ؛ الَّذِي لَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يُضْجِرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَلَا يُبْرِمُهُ إِحْجَاحُ الْمُلْحِحِينَ. الْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ؛ الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

أَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَأَشْكُرُهُ دَائِمًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَأَوْمِنُ بِهِ وَيَمْلَأُنِيهِ وَكُنِيهِ وَرُسُلِهِ. أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأَطِيعُ وَأَبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَأَسْتَسَلِمُ لِمَا قَضَاهُ، رَغْبَةً فِي طَاعَتِهِ وَخَوْفًا مِنْ عِقُوبَتِهِ، لِإِئْتِهِ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرَهُ وَلَا يَخَافُ جَوْرَهُ.

أمرُ إلهيُّ في موضوع هامٍ

وَأَقْرُّ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ، وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُودِدِي مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ، حَذَرًا مِنْ أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَجِلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفَتْ خَلَّتُهُ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

لِإِنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلَيٍّ فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ، وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ.

فَأَوْحَى إِلَيَّ: «يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي عَلَيٍّ، يَعْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلَيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَائِلَ هَبَطَ إِلَيَّ مِرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي - وَهُوَ السَّلَامُ - أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعَلِّمَ كُلَّ أَبْيَضَ وَأَسْوَدَ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِيَّ وَوَصِيِّيَّ وَخَلِيفَتِيَّ عَلَى أُمَّتِي وَالْأَمَامُ مِنْ بَعْدِي، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلاَّ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ يَذِكُ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ هِيَ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ.

وَسَأَلْتُ جَبْرَائِلَ أَنْ يَسْتَعْفِيَ لِي السَّلَامَ عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لِإِعْلَامِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْغَالِ اللَّائِمِينَ وَحَيْلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْأَسْلَامِ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالسِّينَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَكَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ، حَتَّى سَمَوْنِي أَذُنًا وَزَعَمُوا أَنِّي كَذَلِكُ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِبَائِي وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ وَهَوَاهُ وَقَبُولِهِ مِنِّي، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ: «وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنٌ - عَلَيَّ الَّذِينَ يَزْعَمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ - خَيْرٌ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.»

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْفَائِلِينَ يَذِكُ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ، وَأَنْ أَوْمِئَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لَأَعْوَمَاتُ، وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ.

وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلاَّ أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ فِي حَقِّ عَلِيٍّ، « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ - فِي حَقِّ عَلِيٍّ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.»

الإعلان الرسمي بإمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و ولايتهم

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ ذَلِكَ فِيهِ وَأَفْهَمُوهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا فَارْضَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ، وَ عَلَيَّ كُلِّ مُوحِدٍ ماضٍ حُكْمُهُ، جاز قَوْلُهُ، نافذٌ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ، فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامِ أَقْوَمِهِ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأُنْقَادُوا لِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ يَا مَرْءَ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْأَمَامَةُ فِي ذُرِّيَّتِي مِنْ وَوَلَدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَنِي ۖ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ يَمَا عَلَّمَنِي ۖ رَبِّي ۖ مِنْ كِتَابِهِ وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَيْهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ. مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِيَّ، وَكُلُّ عِلْمٍ عَلَّمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلَيًّا، وَهُوَ الْأَمَامُ الْمُبِينُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ يَسَاءِ: «وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَصِلُوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوا عَنْ وِلَايَتِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهَى عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمَةٌ.

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَمْ يَسِيقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِي أَحَدٌ، وَالَّذِي قَدَى رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ. أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِيَ. أَمَرْتُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي، فَفَعَلَ فَادِيَا لِي بِنَفْسِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَاقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وِلَايَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتَّىٰ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ يَمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا نَكْرًا أَبَدَ الْأَبَادِ وَدَهْرَ الدُّهُورِ. فَاحْذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ، فَتَصِلُوا نَارًا وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، بِي - وَاللَّهِ - بَشَّرَ الْأَعْوَلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا - وَاللَّهِ - خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحُجَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ. فَمَنْ شَكَّ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى، وَمَنْ

شَكَ فِيَّ مِنْ قَوْلِي " هَذَا فَقَدْ شَكَ فِيَّ كُلُّ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ ، وَمَنْ شَكَ فِيَّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ فَقَدْ

شَكَ فِيَّ " الْكُلُّ مِنْهُمْ ، وَالشَّاكُ فِيَّ فِي النَّارِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، حَبَانِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مَنَّا مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَلَا لَهُ الْحَمْدُ مِنِّي
أَبَدَ الْأَيِّدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، فَضُّلُوا عَلَيَّ فَأَنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي " مِنْ ذَكَرَ وَأُنْثَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ " الْخَلْقُ .

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُؤَافِقْهُ . أَلَا إِنَّ جَبْرَائِيلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ
وَيَقُولُ : « مَنْ عَادَى عَلِيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لِعَنْتِي وَعَضْبِي » ، « وَلَتَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَا قَدَمْتُ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ - أَنْ تُخَالِفُوهُ
فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ . »

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّهُ جَنَّبُ اللَّهِ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَمَّنْ يُخَالِفُهُ : « أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا
حَسْرَتَا عَلَيَّ مَا فَرَطْتُ فِيَّ " جَنَّبَ اللَّهُ . »

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَأَفْهَمُوا آيَاتِهِ ، وَأَنْظَرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ ، قَوْلَ اللَّهِ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ
وَلَنْ يُوَضِّحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصْعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ يَعْضُدُهُ وَرَافِعُهُ بِيَدِي وَمُعَلِّمُكُمْ : أَنْ مَنْ كُنْتُ
مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيٌّ " مَوْلَاهُ ، وَهُوَ عَلَيٌّ " بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي " وَوَصِيِّي " ، وَمَوْلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ " .

مَعَاشِرَ النَّاسِ ، إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلَيْبِهِ هُمُ الثَّقَلُ الْأَعْصَرُ ، وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
مُنْبِيُّ عَن صَاحِبِهِ وَمُؤَافِقٌ لَهُ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

أَلَا إِنَّهُمْ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكَامُهُ فِي أَرْضِهِ .

أَلَا وَقَدْ أَدْبَيْتُ ، أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ . أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ، وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

أَلَا إِنَّهُ لَا « أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » غَيْرَ أَخِي " هَذَا . أَلَا لَا تَجِلُّ أَمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي " لِإِعْدَادِ غَيْرِهِ .

رفع على عليه السلام بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ضرب بيده إلى عضد على عليه السلام فرفعه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام منذ أول ما صعد رسول الله صلى الله عليه وآله منبره على درجة دون مقامه مُتَيَمِّناً عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله كأنَّهما في مقام واحد. فرفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبسطهما إلى السماء وشال علياً عليه السلام حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ:

أَلَا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَاعِي عِلْمِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلَى مَنْ آمَنَ بِي وَعَلَى تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالِدَّاعِي إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ يَمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ.

إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي مِنَ اللَّهِ، وَقَاتِلُ النَّكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ يَا مَرْ اللَّهُ.

يَقُولُ اللَّهُ: «مَا يَبْدُلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ. يَا مَرْكَ يَا رَبِّ أَقُولُ :

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنُ مَنْ أَنْكَرَهُ وَأَغْضِبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فِي عَلِيٍّ وَلِيِّكَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذَلِكَ وَنَصِيكَ إِيَّاهُ لِهَذَا الْيَوْمِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»، وَ قُلْتُ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، وَ قُلْتُ: «وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْأَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.»

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ.

التأكيد على توجه الأمة نحو مسألة الإمامة

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ. فَمَنْ لَمِبَاتَمَّ بِهِ وَيَمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مِنْ صُلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْلِيكَ الَّذِينَ حَيَّطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ،

«لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلَيَّ، أَنْصَرُّكُمْ لِي وَأَحَقُّكُمْ بِي وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ. وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رَضِيَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بِدَأْيِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ فِي «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» إِلَّا لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ يَهَا غَيْرُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ. نَبِيُّكُمْ خَيْرُ نَبِيِّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍِّّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ إبليسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحِيطَ أَعْمَالُكُمْ وَتَزَلَّ أَقْدَامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْطَأَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَيْفَ يَكُمُ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ.

أَلَا وَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيًّا، وَلَا يُوَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيًّا، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ. وَفِي عَلِيٍِّّ - وَاللَّهِ - نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: «يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْأَنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» إِلَّا عَلِيُّ الَّذِي آمَنَ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَاتِي وَمَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.»

الإشارة إلى مقاصد المنافقين

مَعَاشِرَ النَّاسِ، «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ». بِاللَّهِ مَا عَنَى يَهْدِيهِ الْآيَةُ إِلَّا قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَائِهِمْ، وَقَدْ أَمَرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ. فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِيٍِّّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، الثُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِيَّ، ثُمَّ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ، ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ
الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَيَكُلُّ حَقَّهُ هُوَ لَنَا، لِإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَايِدِينَ
وَالْمُخَالِفِينَ وَالْخَائِنِينَ وَالْأَثْمِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْغَاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنْذِرْكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ فُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَنْ
يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبِيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ الصَّابِرِينَ. أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ
وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِي.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، لَا تَمْنُوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ، بَلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ اللَّهُ فَيَحِيطَ عَمَلَكُمْ وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشَوَاطِئِ مِنْ
نَارٍ وَنَحَاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لِيَالْمِرْصَادِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أَيْمَةٌ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِثَانٍ مِنْهُمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَيْتَسَ مِنْكُمْ مَنْ يَنْصُرُونِي.

أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ فِيَّ صَحِيفَتِي!!

قال: فذهب على الناس - إلا شردمة منهم - أمر الصحيفة.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي أَدَعُهَا إِمَامَةً وَوَرَاثَةً فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ بَلَغْتُ مَا أَمَرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ
حَاضِرٍ وَغَائِبٍ، وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وَوَلَدٍ أَوْ لَمْ يُولَدْ، فَلْيَبْلِغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

وَسَيَجْعَلُونَ الْأَيْمَةَ بَعْدِي مَلَكًا وَاعْتِصَابًا، أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ الْمُعْتَصِبِينَ، وَعِنْدَهَا سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ مَنْ
يَفْرُغُ، وَيُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذْرِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ مَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا يَتَكَذَّبُهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَمْلِكُهَا الْأَمَامَ الْمَهْدِيَّ * وَاللَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدُهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ، وَهُوَ مُهْلِكُ الْآخِرِينَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ نُنْعِمُهُمُ الْآخِرِينَ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ بِأَمْرِهِ. فَعَلِمُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَدَيْهِ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسْلِمُوا وَأَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَأَنْتَهُوا لِنَهْيِهِ تَرْشُدُوا، وَصِيرُوا إِلَى مُرَادِهِ وَلَا تَتَفَرَّقُوا يَكُمُ السَّبِيلُ عَن سَبِيلِهِ.

أَوْلِيَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَأَعْدَاءُهُمْ

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةُ الْهُدَى، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ.

«يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ»، فِي نَزَلَتْ وَفِيهِمْ وَاللَّهُ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ، وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أَوْلِيَاكِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ الْغَاوُونَ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ، يُوحَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، أَوْلِيَاكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أَوْلِيَاكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ.»

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ يَظْلِمِ أَوْلِيَاءَ لَهُمُ
الْأَعْمَى وَهُمْ مُهْتَدُونَ.»

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ آمِنِينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ
فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصَلُونَ سَعِيرًا.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَبَنِمَّ شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَبَرُونَ لَهَا زَفِيرًا.

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ
لِأَوْلِيائِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَنزِلْهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ.»

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «كُلَّمَا أُلْفِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا
نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ، وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ
السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ.»

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَّانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبِيرِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، عَدُونَا مِنْ ذَمِّهِ اللَّهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلِيْنَا كُلُّ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ وَعَلَيَّْ الْبَشِيرُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلَيَّْ هَادٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلَيَّْ وَصِيٌّ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي رَسُولٌ وَعَلَيَّْ الْأَئِمَّةُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي، وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَدُهُ. أَلَا وَإِنِّي وَالِدُهُمْ وَهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ.

الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَئِمَّةِ مِنَّا الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ. أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ

عَلَى الدِّينِ. أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ. أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا. أَلَا إِنَّهُ غَالِبُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ
وَهَادِيهَا.

أَلَا إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ نَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذِي اللَّهِ. أَلَا إِنَّهُ الْعَرَّافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ. أَلَا إِنَّهُ يَسِيمُ كُلَّ ذِي
فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ. أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ. أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمُحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ.

أَلَا إِنَّهُ الْمُخِيرُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُشِيدُ لِأَمْرِ آيَاتِهِ. أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّدِيدُ. أَلَا إِنَّهُ الْمُفَوَّضُ إِلَيْهِ.

أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْقُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

أَلَا إِنَّهُ الْبَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقٌّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ.

أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ. أَلَا وَإِنَّهُ وَلِيُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهَذَا عَلَيَّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي. أَلَا وَآءِنِّي ۖ عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي ۖ أَدْعُوكُمْ
إِلَى مُصَافَقَتِي ۖ عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْأَفْرَارِ بِهِ، ثُمَّ مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي. ۖ

أَلَا وَآءِنِّي ۖ قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَعَلَيَّ ۖ قَدْ بَايَعَنِي ۖ، وَأَنَا أَخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ
أَجْرًا عَظِيمًا.»

الحلال و الحرام، الواجبات و المحرمات

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، «فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ، فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ إِلَّا اسْتَعْنُوا وَأُبَشِرُوا، وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُ إِلَّا بُتِرُوا وَأَفْتَقَرُوا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَفْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ
اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُخْلَفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حِجُّوا الْبَيْتَ يَكْمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهُ، وَلَا تَنْصَرَفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا يَتَوَبَّعَ وَإِقْلَاعِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ
فَعَلَيْ ۖ وَلِيُكْمَرُ وَمُبِينٌ لَكُمْ ؛ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ بَعْدِي أَمِينٌ خَلَقَهُ. إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَمَنْ يَخْلُفُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي يُخَيِّرُونَكُمْ يَمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأَعْرِفَهُمَا ؛ فَأَمُرُ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى ۖ عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرْتُ أَنْ
أَخَذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفْقَةَ لَكُمْ يَقْبُولُ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي ۖ عَلَيَّ ۖ أَمِيرًا لِمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي

الَّذِينَ هُمْ مِنْىَّ وَمِنْهُ اِئِمَامَةٌ فِيهِمْ قَائِمَةٌ، خَاتِمُهَا الْمَهْدِيُّ ؑ اِلى يَوْمِ يَلْقَى اللّٰهَ الَّذِىَّ يَقْدَرُ وَيَقْضِىَّ. ۞

مَعَاشِرَ النَّاسِ، وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَلْتُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرَامٍ نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَاءِئِىَّ ۞ لِمَارْجِعْ عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ اُبَدِّلْ. اَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ، وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُغَيِّرُوهُ.

اَلَا وَاِىَّ اُجَدِّدُ الْقَوْلَ: اَلَا فَاقِيْمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاِمْرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَاَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.

اَلَا وَاِىَّ رَأْسَ الْاِئِمَّةِ بِالْمَعْرُوفِ اَنْ تَنْتَهَوْا اِلى قَوْلِى ۞ وَتَبَلَّغُوهُ مَنْ لَمْ يَحْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ يَقْبُولُهُ عَنىَّ ۞ وَتَنْهَوُهُ عَنْ مُخَالَفَتِهِ، فَاءِئِىَّ اَمْرٌ مِنَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِىَّ ۞. وَلَا اَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْىٌ ۞ عَنْ مُنْكَرٍ اِلَّا مَعَ اِئِمَامٍ مَّعْصُومٍ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، الْقُرْآنُ يُعَرِّفُكُمْ اَنَّ الْاِئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَفْتُمْ اَنْهُمْ مِنْىَّ وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللّٰهُ فى كِتَابِهِ :
«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فى عَقِيهِ»، وَقُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا مَا اِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، التَّقْوَى، التَّقْوَى، وَاَحْذَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: «اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ.»

اِذْكُرُوا الْمَمَاتَ وَالْمَعَادَ وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمِحَاسِبَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ. فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ اُثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فى الْجَنَانِ نَصِيبٌ.

البيعة بصورة رسمية

مَعَاشِرَ النَّاسِ، اِئْتِكُمْ اَكْثَرَ مِنْ اَنْ تُصَافِقُونِى ۞ يَكْفٍ وَاِحِدٍ فى ۞ وَقْتٍ وَاِحِدٍ، وَقَدْ اَمَرْتِى ۞ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ اَنْ اُخَذَ مِنْ اَلْسِنَتِكُمْ الْاِئِمَّةَ اَلْفَرَارَ يَمَا عَقَدْتُ لِعَلِىٍّ ۞ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلِمَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْاِئِمَّةِ مِنْىَّ ۞ وَمِنْهُ، عَلَى مَا اَعْلَمْتُمْ اَنْ ذُرِيَّتِى ۞ مِنْ صُلْبِهِ.

فَقُولُوا بِاجْمَعِكُمْ: «اِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنْ رَبِّنا وَرَبِّكَ فى اَمْرٍ اِمامنا عَلِىٌّ اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْاِئِمَّةِ. نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ يَقْلُوبِنَا وَاَنْفُسِنَا وَاَلْسِنَتِنَا وَاَيْدِنَا. عَلَى ذَلِكَ نَحْيِى وَعَلَيْهِ نَمُوتُ وَعَلَيْهِ نُبْعَثُ. وَلَا نُغَيِّرُ وَلَا نُبَدِّلُ، وَلَا نَشْكُ وَلَا نَجْحَدُ وَلَا نَرْتَابُ، وَلَا نَرْجِعُ عَنِ الْعَهْدِ وَلَا نَنْقُضُ الْمِيثَاقَ.

وَعَظَّتْنَا يَوْعُظُ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَّةِ الَّذِينَ ذَكَرْتَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنْ وُلْدِهِ بَعْدَهُ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَمَنْ نَصَبَهُ اللَّهُ بَعْدَهُمَا.

فَالْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ لَهُمْ مَاخُودٌ مِنَّا، مِنْ قُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّينَتَيْنَا وَضَمَائِرِنَا وَأَيْدِينَا. مَنْ أَدْرَكَهَا بِيَدِهِ وَإِلَّا فَقَدْ أَقْرَبَ يَلِسَانِهِ، وَلَا نَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَلَا يَرَى اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِنَا حَوْلًا. نَحْنُ نُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْكَ الدَّانِي وَالْقَاصِي مِنْ أَوْلَادِنَا وَأَهَالِينَا، وَنُشْهِدُ اللَّهَ بِذَلِكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَأَنْتَ عَلَيْنَا بِهِ شَهِيدٌ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا تَقُولُونَ ؟ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ صَوْتٍ وَخَافِيَةٍ كُلِّ نَفْسٍ، «فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا»، وَمَنْ بَايَعَ فَإِنَّمَا يُبَايِعُ اللَّهَ، «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَبَايَعُوا اللَّهَ وَبَايَعُونِي ۖ وَبَايَعُوا عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأَيْمَّةَ مِنْهُمْ فِي ۖ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَلِمَةً بَاقِيَةً ؛ يُهْلِكُ اللَّهُ مَنْ عَدَرَ وَبَرَحِمَ مَنْ وَفَى. «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى يَمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ وَسَلِّمُوا عَلَى عَلِيٍّ يَا مِرَّةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»، وَقُولُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ.»

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ فَضَائِلَ عَلِيٍّ ۖ بِنِ أَبِي ۖ طَالِبٍ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ - وَقَدْ أَنْزَلَهَا فِي ۖ الْقُرْآنِ - أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا فِي ۖ مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَمَنْ أَنْبَأَكُمْ بِهَا وَعَرَفَهَا فَصَدَّقُوهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا وَالْأَيْمَةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، السَّائِفُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُؤَلَاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ يَا مِرَّةَ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَائِزُونَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَمَا أَدَيْتُ وَأَمَرْتُ وَأَغْضِبْ عَلَى الْجَاحِدِينَ الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.